((الإبدالُ الصوتيّ عند قُطرب في أحرفِ المفردةِ القرآنية وبيان قيمتِه الدّلالية))

مستل أطروحة دكتوراه

الباحث: مصطفى عباس نجم **إشراف: أ.د فاخر هاشم الياسريّ**

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم اللّغة العربية

الملخّص:

يسعى البحثُ إلى الوقوف على ظاهرة لغوية دلالية جديرة بالدرس والتحليل،إذ تعدّ من أبرز القضايا الصوتية في البيان القرآني التي أشار إليها اللّغوي الكبير قطرب في كتابه(معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)؛ فقد يحصل الإبدالُ الصوتي في أحرف المفردة القرآنية بفعل اختلاف القراءات القرآنية وتعدّد اللّهجات، بوصفها مادة لغوية حيّة،لها أثرها في الاستدلال على المعنى، ولا سيّما اللّفظ القرآني؛ لذا تجدُه قد وقف عند كثير من الألفاظ القرآنية التي حصل فيها إبدال صوتي، وخصّها بالعناية والمُدارسة؛ ليبيّن دلالتها القرآنية، وما يتبع ذلك من تعدّدٍ في المعنى واتساعه، فكان من العلماء الأوائل الذين شخصوا هذه الظاهرة ونبّهوا عليها،فلم يألُ جهدًا في معانيه من بيان الفروق الدلالية الحاصلة بفعل التبدلات الصوتية في أحرف المفردة القرآنية ٠

الكلمات المفتاحية : الإبدال ،الصوت، قطرب، المفردة القرآنية، الدلالة ٠

Phonetic Substitution in Qutrub's Analysis of the Phonemes of the Qur'anic Word and Its Semantic Value

Excerpt from a Doctoral Dissertation

Researcher: Mustafa Abbas Najim

Supervisor: Prof. Dr. Fakher Hashim Al-Yasiri

University of Basrah – College of Education for Human Sciences – Department of Arabic Language

Abstract

This study seeks to explore a linguistic and semantic phenomenon worthy of analysis, as it represents one of the most significant phonetic issues in Qur'anic expression, highlighted by the renowned linguist **Qutrub** in his work *Meanings of the Qur'an and the Interpretation of Its Grammatical Problems*. Phonetic substitution may occur within the phonemes of the Qur'anic word as a result of variations among Qur'anic readings and the diversity of Arabic dialects. These variations represent a living linguistic material that significantly contributes to deducing meaning, particularly in the context of Qur'anic vocabulary.

Accordingly, Qutrub devoted careful attention and study to numerous Qur'anic words that exhibit phonetic substitution, explaining their Qur'anic meanings and the

resultant multiplicity and expansion of semantic dimensions. He was among the earliest scholars to identify and emphasize this phenomenon, exerting great effort in clarifying the semantic distinctions arising from phonetic variations within the phonemes of the Qur'anic word.

Keywords: substitution, sound, Qutrub, Qur'anic word, semantics.

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصرة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وعلى آله الطيبلين الطاهرين، شكّلت البنية الصوتية في النظم القرآني مظهراً دلالياً بارزاً في دقة اختيار اللّفظ وخصوصية الاستعمال، وأظهر البيان القرآني تفرُّداً مُميّزاً في انتقاء ألفاظه، فقد يحصل في اللفظ القرآني بعض التبدلات الصوتية في أحرفه، ليتناسب مع الغرض والدلالة التي من أجلها وضع اللّفظ؛ إذ إن الأنماط الصوتية في النظم القرآني لها أثرها في إظهار الدلالة وإيصال المعنى من خلال السياق،فتجد هذه السمة الصوتية تمثّلُ ملحظاً دلالياً متفرّداً، واسلوباً تعبيرياً مُحكماً مقصودًا؛ لإظهار دلالات قرآنية مختلفة ومتعددة،فقد رصد اللّغوي الكبير قطرب في معانيه بعض الألفاظ التي ظهرت فيها تبدلات صوتية في أحرف المفردة القرآنية؛وركّز على أثرها الدلالي الذي تنتجه في التعبير القرآني؛لأنها تختلف كثيراً عن الظواهر اللغوية العامة؛لما يتميّز به اللّفظ القرآني من دقّة في المعنى، وتفرّد في الاستعمال،وقد سار البحث وفقًا للمنهج الوصفي التحليلي في رصد الإبدال الصوتي لبعض أحرف المفردة القرآنية في كتاب قطرب ووصفها وتحليلها للوصول إلى أهمية هذه الظاهرة الصوتية وبيان أثرها من الناحية الدلالية، وقبل الانتقال إلى الجانب التطبيقي للألفاظ لا بُدَّ لي أن أبيّن معنى الإبدال في اللّغة والمفهوم الصوتي :

الإبدالُ لغةً: مصدر أبدلَ، والبدلُ:العوض،تقول: أبدلتُ الشيء من الشيء وبدّلته،اتخذت منه بدلا، وأبدلتُ الشيء بغيره حللته مكانه،ومن ذلك قوله تعالى:﴿**وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ** ﴾[النور: ٥٥]، والتبديلُ تغيير الشيء عن حاله،والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر،إذا وضعته مكانه بدلاً عنه، ومنه قوله تعالى :﴿**يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ** ﴾[إبراهيم: ٤٨][(١)] .

الإبدالُ في المفهوم الصوتي:يعني إبدالُ صوتٍ من كلمةٍ بصوتٍ آخر مع الابقاء على سائر أحرف الكلمة،وأن الصوت المُبدَل له موضع الترتيب نفسه،فقد تشترك الكلمتان بحرفين أو أكثر،وقد يقع الإبدالُ بين الأصوات المتقاربة في الحيز أو المخرج،وبين المتباعدة أيضاً،وهو كثيرٌ في اللّغة والنظم القرآني[(٢)]؛إذ يمكن عدّ الإبدال الصوتي ثراءً لغوياً شاخصاً في أصل اللّغة،فالكلمةُ المُبدَلة تبقى محافظة على ترتيب حروفها،ويحصل بينهما فرق بحرف واحدٍ يحلّ مكانه؛ يؤدي إلى تغيير الصورة اللفظية والدّلالية بينهما .

يتناول البحثُ بعض الألفاظ القرآنية التي حصل فيها إبدال صوتي؛ لدراستها وتحليلها تحليلاً علمياً فاحصاً؛ للتعرّف على مكامن الدّلالة القرآنية عند قطرب،وبيان ما تحمله الألفاظ من معان ودلالات مختلفة،حيث تتناغم الدلالة الصوتية مع الوظائف اللّغوية الأخرى في سياقاتها المختلفة؛فتنتج لنا ظواهر دلالية متجدّدة،تضفي على

النص بعداً دلالياً مختلفًا،ولمحة جمالية في الوقت نفسه،ومن هنا قد أعطى اللّغوي الكبير قطرب هذه الظاهرة أهمية كبرى في معانيه عند معالجته الدلالة القرآنية، منها :

أولاً:(السين والصاد) (الصراط- السراط)،في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ **[الفاتحة: ٦]**

ذهب قطرب في توضيح الدلالة القرآنية وبيانها بذكر ما سمع في لفظ(الصراط) من لغات مختلفة؛وعلّل سبب ذلك يعود إلى تعدّد القراءات واختلاف اللّهجات، قال:قرأ ابنُ عباس (السراط) بالسين،وقرأه أبو عمرٍو (الصراط) بالصاد،وحكي عنه أنه قرأه بالسين كذلك،وجاءت قراءته في لغة قريش بالصّاد،وتقرؤه عامة العرب: السّراط، بالسين، وأن بعض قبيلة قيس يجعلون(السّراط) بين الزاي والصاد،وحُكي عن بعض العرب يقرأونه(الزراط) بالزاي،وهي لغة عُذرَة[٣] .

وعلّل قطرب الأثر الصوتي في وقوع الإبدال؛ بأنّه ناتجٌ عن قرب المخرج وتشابه الصفات الصوتية؛ وكثرة وقوع التبدلات الصوتية الحاصلة بين صوتي(السين والصاد)،وقلب أحدهما إلى الآخر للخفة والسهولة في النطق، قال:((فقلبت السين صاداً؛لأنها أخت الصاد، وهما من حروف الصفير؛وأرادوا أن تكون رفعةً واحدة في الصاد والطّاء؛كما أرادوا ذلك في الإدغام؛ لأن ذلك أخفّ عليهم))[٤] .

فقد استند قطرب في توضيح الدلالة القرآنية وبيانها على مصدر السماع،مُستثمرًا اتساع فكره الدلالي، ومعرفته الكبيرة بلغات العرب،وذكرَ(للصراط)دلالتين في الاستعمال،وأشار إلى أنه يأتي لمكان (مخصوص وعام)، وأنّ ما جاء في سورة الفاتحة كان للدلالة على معنى خاص؛ ونبّه إلى ذلك بقوله:((فأمّا الصراطُ فمثلُ الطريق؛لأنه مخصوصٌ بمكان بعينهِ،ليس كلُّ مكانٍ صِراطاً، ولا كلُّ موضع طريقاً؛ فهذا كالجبل والوادي؛ولو قُلتَ: قعدتُ لك الجبلَ أو الوادي،لم يسهل؛ لأنه اسمٌ مخصوص لموضع بعينه،فقرُب من الأسماء،من زيد وعمرٍو،وتباعد من الظرف،فإذا قلتَ:زيدٌ فوقَك أو تحتكَ جازَ؛لأن كلَّ مكانٍ فوقٌ لِما تحتَه،وتحتُ لما فوقَه؛فصار عامّاً في الأمكنة كلِّها، فحسُن))[٥] .

فإن إشارة قطرب تؤكّد أن لفظ (الصراط) يأتي بمعنى المنهاج الواضح،أو الطريق المتبع المهيأ للسلوك،كقوله تعالى:﴿**ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ**﴾ [الفاتحة: ٦]، فيدلّ على طلب الهداية إلى الطريق البيّن الواضح، طريق الحقّ والهداية،ومنهج العدل والاستقامة،إنمّا قيل للطريق الواضح:صراطٌ ؛لكثرة سالكيه، ومرورهم فيه[٦]

وذكر قطرب أنه قُرئ بالصاد على لغة قريش،وهي قراءة راجحة؛لموافقتها رسم المصحف؛فجاءت خلاف أصله اللغوي؛لأن الأصل في لفظ(الصراط) بالسين عند عامة العرب[٧]؛وقد يتبع هذا الاختلاف فرق دلاليّ بين القراءتين عن طريق اختلاف الصفات الصوتية، فالسين صوتٌ مهموسٌ رخو،يوحي بالسعة والانتشار والامتداد، يحمل خاصية الانزلاق[٨]،وهذه الصفة تتناسب وسعة الطرق الدنيوية وتشعبها وانتشارها وكثرة اتجاهاتها،فالمحاكاة الصوتية لـلفظ (السراط) تدلّ على أنه طريق متشعب، مُستسهَل لسالكيه؛لما فيه من اشباع الرغبات والملذات،؛إذ تجد فيه سمة الضعف والانحلال والتشتت، فقراءة(السراط) بالسين تدلّ على معنى الاتساع

والانتشار والانزلاق[٩]،وأنّ من قرأ(الصراط) بصوت الصاد؛الذي يُعد تفخيماً لحرف السين؛إلّا أنّه أملأ منه وأشدّ تماسكاً،وأكثر قوّة ووضوحاً،فقد منحته صفاته الصوتية شخصية فذّة؛إذ تجد فيه النقاء الذي يعطي للمتلقي ذكاء المعنى وبيانه، فقد صُنّف ضمن الأصوات المُعبِّرة عن الحدث والمعنى،فهو صوت ذو دلالة إيحائية للمعاني الشعورية[١٠]؛إذ يجمعُ لفظ (الصراط) دلالة الوضوح والنقاء والقوة والصلابة التي يتسم بها هذا الطريق،وعدم تشتته وانتشاره[١١]؛ وقيل:إن (الصراطَ) بالصاد يأتي بمعنى الخط المختصر بين نقطتينِ؛إذ تجده يستبطن الاستقامة؛ فالخطُّ المستقيم، خطٌّ واحدٌ واضحٌ،غير متعدّدٍ ولا مُتشعب ولا انحراف ولا أعوجاج فيه،فالسائرُ عليه يصل سريعاً مطمئناً إلى هدفه الأسمى، وغايته الفضلى التي يرجوها[١٢] ،وهذا ما أشار إليه اللّغوي الكبير قطرب بقوله:((فأمّا الصراطُ فمثلُ الطريق؛لأنه مخصوصٌ بمكان بعينهِ،ليس كلُّ مكانٍ صِراطاً، ولا كلُّ موضع طريقاً))[١٣]،فقد أشار قطرب إلى الأثر اللهجي واختلاف القراءات القرآنية في انتاج الدلالة وتباينها ؛إذ رصد البحثُ الفرّقَ بين نوعين من الطرق في الاستعمال اللّغوي،عن طريق الإبدال الصوتي؛والبحث يميل إلى قراءة اللفظ بصوت(الصاد)؛لأنّه أكثر تناسبًا للمعنى في بيان دلالة اللفظ القرآني ٠

ثانيًا: (السين والصاد)(بسطة_ بصطة)، في قوله تعالى:﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]

عالج قطرب الدلالة القرآنية في ظاهرة الإبدال الصوتي بين لفظتي(بسطة وبصطة)؛ لبيان الفارق الدلالي الذي انتجته هذه التبدلات في النظم القرآني،وعضّد رأيه بشاهد شعريّ،وأتبعه بقول ابن عباس،قال:((وأما قولُهُ:﴿**وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ** ﴾[البقرة: ٢٤٧] أي زيادةً وفضلاً، وقال أبو طالبٍ(من الطويل):

تَعَلَّمْ بِأَنَّ اللهَ أَعطَاكَ بَصْطَةً وَأَسبَابَ خَيْرٍ كُلُّها لَكَ لَازِبُ*

٠٠٠ وقال ابنُ عباس رحمه الله: بصطةً: فضيلة في الطُّولِ))[١٤] ٠

فقد أشار قطرب إلى التغاير الدّلالي بين لفظتي(بسطة وبصطة)،منطلقاً من آية البقرة، وفرّق بينهما بدلالة إبدال السين والصاد،فهما من الألفاظ القرآنية التي حصل فيها إبدال صوتي،فقد استعمل التعبير القرآني كلّ لفظة بمكان وسياق مختلف؛ تناسباً للغرض الذي وضعت من أجله؛لتؤدي الدلالة بأقصر لفظٍ وأوجزه؛ فقد جاء استعمال اللّفظ في موضع آخر من القرآن الكريم بصوت(الصاد)، في قوله تعالى: ﴿**وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةٗۖ**﴾ [الأعراف: ٦٩]،فلا بُدّ من أن يكون هناك فارق دلالي بين الاستعمالين، كما ألمح قطرب ٠

فجاءت لفظة(بسطة)في سورة البقرة بالسين في وصف الملك طالوت قال:(وزاده بسطةً)،والبسطة: اسمٌ من البسط،للدلالة على السّعة والانتشار في الشيء،وفيها أيضًا دلالة الزيادة في الفضل،والوفرة والنماء[١٥]، ومن ذلك قولك:بسطت الشيء إذا فتحته ووسّعته ونشرته،فقد وصِف طالوت في آية البقرة بزيادة علمه ومعرفته المتعلقة بالمُلْك أو بالديانات،وشجاعته وقهر الاعداء،فقد كان يفوق الناس بسعة علمه وقوة جسمه، حتى قيل: إنه كان أطول رجل يصل إلى منكبيه[١٦]،وتابعَ بعضُ المفسّرين قول قطرب في ما ذكره من دلالة قرآنية، ولم يخرجوا عمّا أشار إليه[١٧] ٠

يبدو أَنّ ما ذكره قطرب من إبدالٍ صوتي بين لفظتي(بسطة،وبصطة) كان مقصودًا في التعبير القرآني،وله أثره في تباين الدلالة القرآنية؛لذلك تجده قد أعطى لكلّ لفظة دلالة مختلفة،وإذا ما رجعنا إلى السياق الذي وردت فيه كل لفظة،نلحظ تغاير الموصوف في الآيتين بين(قوم هود)في آية الأعراف،و(الملك طالوت) في آية البقرة،فاختار التعبيرُ لكل موضع ما يناسبه من الأصوات؛وتبعه انزياحٌ دلالي عن طريق استبدال صوتٍ بآخر في اللّفظة نفسها،فطالوت وإن كان له من القوة الجسمانية،إلا أنه شخصٌ واحد ناسبته لفظة (بسطة)؛فجاءت بالسين؛ذات الصوت الضعيف المهموس؛وهذا أليق بقوة الشخص بمفرده، وعلى الرغم من اشتراك الصوتين ببعض السمات؛إلا أن الصاد أشدّ وأقوى؛إذ تتميز بسمة الوضوح والاطباق والاستعلاء[١٨]؛فاستعمل لفظة(بصطة)-ذات الصوت الأقوى المطبق المفخّم-مع (قوم هود)،وهذا أليَق بقوة القبيلة وشدّتها،فاختار النظم القرآني الصوت الأقوى تناسباً لذلك،فلاءم كل حدث وسياقٍ بما يناسبه من الأصوات،فهذا لعمري استعمال فني بديع،نتجَ عنه دقة في الاختيار،وتوسّعٌ وتباين في الدلالة القرآنية![١٩] .

ثالثًا: (الراء والزاي)(ننشرُها – ننشزُها):في قوله تعالى:﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٥٩] .

اهتمّ قطرب بإظهار الدلالة القرآنية وبيانها عن طريق الظواهر الصوتية لبعض الألفاظ التي تحتاج إلى تفسير ووضوح دلالة، فقد أظهر مقدرة لغوية فائقة في رصد الفارق الدلالي الذي نتج عن التبدلات الصوتية في تعدّد قراءة الفعل(نَشزَ) و(نشرَ)،قال:((وأما قوله تعالى:(كيف نَنْشُـزُها)فإنهم يقولون:نَشَزَ المَيّتُ،وأنشَرَه اللهُ،وقال الله عز وجل:﴿**وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ**﴾[سورة الملك: ١٥]))[٢٠]،وعزّز قطرب رأيه في مجيء الفعل نشر على معنى(إحياء الميت) بقول الشاعر الأعشى(من السريع):

حَـتَّى يَـقُـولَ الـنـَّاسُ مِـمَّـا رَأوا يَـا عَـجَـبـًا لِلـمَـيّـتِ الـنـَّاشِـرِ[٢١]

وذكر قطرب في الفعل (نشر) قراءة أخرى،قال: مَن قرأها﴿**نُنْشِرُهَا**﴾[البقرة: ٢٥٩]،جعلها مِن الفعل الرباعي (أنشرَ)، أي: أنشَرها اللهُ إنشاراً[٢٢] ، فقد رصد قطرب الدلالة القرآنية في قراءة الفعل(نشَرَ) على معنى:إحياء الموتى ونشرهم من جديد،وكأنه وجّه دلالة ذلك إلى مثلِ معنى(نَشْرِ الشيءِ وطيّه)،أي: أحياهم الله للحساب فحيَوا هُم،ودلّ عليه قوله تعالى:﴿**ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ**﴾ [عبس: ٢٢][٢٣].

ثمّ أشار قطرب إلى الأثر الصوتي في قراءة (نُنْشِزُهَا)(بالزاي)،قال: ((وأمَّا ﴿**كيفَ نُنشِزُهَا**﴾ [البقرة: ٢٥٩] فهي من أنشزها اللهُ إنشازًا:رفعها؛وكقول اللهِ عز وجل:﴿**وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ**﴾[المجادلة: ١١] ،أي انهضوا،والمعنى واحدٌ،ويقال :نشزتْ هي نَشزًا ونُشُوزًا))[٢٤] ، وأكّد الدلالة على معنى (الرفع والنهوض) بقول الشاعر زهير بن أبي سلمى(من البسيط) :

قَدْ أَبَدَأَتْ قُـطُـفًا فِي المَشِي مُنْـشَزَة الـــ أَكْـتَـافِ يَـنكُـثُـهَا الحَـزَّانُ والأَكَـمُ[٢٥]

فجاء النَّشْزُ بمعنى المكان المرتفع من الأرض،فتقول: أنشزَ الشيءَ إذا رفعه عن مكانه،فالمعنى على ذلك :انظر كيف نرفع العظام من مكانها،ونجمع بعضها إلى بعض للإحياء لغرض البعث؛ فبذلك يكون النهوض وارتفاع العظام قليلاً قليلاً، وكأنها تخرج من الأرض وترتفع؛حتى تدبّ الحياة فيها؛ إذ يقال لما ارتفع من الارضِ وظهرَ: نشزٌ[٢٦] ، ثمّ أكد قطرب الدلالة القرآنية في لفظ النُّشُوز على معنى الابتعاد والنفور بقوله:ومن هذا اللّفظ:نَشزت المرأةُ على زوجِها وبزوجها،فكأنّ المعنى:جَفَتْ عنه فتباعدَتْ مِنه،وهو من قول الله تعالى:﴿**وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ**﴾ [المجادلة: ١١]؛ فكأن نشوزَ المرأة ضربٌ من الارتفاع والتباعد والنفور،ومن هذا اللفظ النَّشَزُ مِن الأرضِ،والنَّشَازُ أيضًا[٢٧] ،فالمرأةُ النُّشُوز هي المُرتفعةُ عن موافقة زوجها والمتباعدة منه؛لأنها تنبو وترتفع عن معاشرته فلا تلائمه، ومنه قول الأخطل(من الطويل) :

تَرى الثَّعلبَ الحَوليَّ فيها كأنَّه إذا ما علا نَشْزًا حِصانٌ مُجَلَّلُ[٢٨] .

فالسمة الصوتية التي يحملها صوت(الزاي)من الصفير والجهر غلبت على معنى اللّفظة،وأوحت بأن هناك تباعُدًا وارتفاعاً ونفوراً شديداً،وهذا يتناسب مع صفات المرأة الناشز في بغضها لزوجها وابتعادها عنه، كذلك حال العظام الميتة الهامدة عند ارتفاعها عن الأرض،فهي عظامٌ متباعدة متناثرة ،فنشوز العظامِ يعني ارتفاعها عن مكانها؛وهذا من باب الإعجاز الدلالي للنظم القرآني في اختيار الصوت بما يناسب الحدث؛لذا تجد أنّ القراءة قد ناسبت حدث ارتفاع العظام المتناثرة وإظهارها فوق الأرض.

فتتلخص الدلالة القرآنية عند قطرب بما رصده عن طريق التبدلات الصوتية الناتجة عن اختلاف القراءات القرآنية بين لفظتي(نشزَ ونشرَ)،وفرّق بينهما دلاليًا، فجعل قراءة(ننشرها) بمعنى(إحياء الموتى وبعثهم من جديد)، و(نُنشِزُها) على معنى :(النهوض،والتباعد، أو النفور) .

رابعًا: (الباء والميم) (بكّة- مكّة) في قوله تعالى:﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ**﴾ [آل عمران: ٩٦]

رصد قطرب الدلالة القرآنية الناتجة عن الإبدال الصوتي بين (الباء والميم) في لفظتي(بكّة ومكّة)،وفصّل القول في معنى(البك)،وبيّن الأثر الدلالي في تبادل الأصوات،بقوله:((وأمّا قولُه عز وجل:﴿**لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا**﴾[آل عمران: ٩٦]،فالمعنى في بكّةَ على معنيين: **أحدهما** قولُ العربِ:((بَكَكْتُهُ أَبُكُّهُ بَكًا))؛إذا وضعتَ منه،ورَدَدتَ نخوتَه، **والوجه الآخر**:قولُ الحسنِ-كان يقول في بَكّة-:لأنهم يتباكُّون فيها من كلّ وجهٍ، وهو التدافُع، وبُكَّ الرّجلُ دُفِعَ))[٢٩] ،فذكر قطرب الدلالة القرآنية لـ(البك) بمعنى (التدافع)، وأكّد ذلك ببيتٍ شعرٍ من الرَّجز قال فيه:

إذا الشَّريبُ أَخَذَتْه أَكَّهْ فَخَلِّهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ[٣٠]

كأنّه قال: حتى يدفعَ إبلَه دفعةً فيسقِيَه،ويبدو أن قطرباً يذهب إلى أنّ هناك فرقًا في الدلالة القرآنية بين لفظتي(بكة ومكة)؛لأنّه،قال: إنّما سُمِّيت بَكّة بهذا الاسم؛لأن الناسَ يَبُكُّ بعضُهم بعضًا بها،وبَكّةُ:الأرضُ التي بها البيتُ،أمّا لفظ (مكّةُ) بالميم،فهي التي فيها الحُديبية،والحُديبية اسمُ الأرض وبينها وبين مَكّة أربعةُ أميال[٣١] .

فذكر قطرب في دلالة(البكّ) معنيين: الانتقاص ورد الطلب، ومعنى التدافع والازدحام،ثم ربطَ بين المعنى اللّغوي الذي أشار إليه والتعبير القرآني؛ ليبيّن الفارق الدلالي في الاستعمال،ومن يتأمل قليلاً، ويدقق النظر في السياق القرآني؛ ينكشف له سرٌّ من أسرار التعبير القرآني المُعجِز في مسألة اختيار الألفاظ واستعمالها وفق نظامٍ دقيق، يتناسب فيها الصوتُ والحدثَ الذي سيق فيه ومن أجله؛إذ شغل فيها معيارُ الصوت مساحةً واسعة[٣٢] ٠

فالدلالة القرآنية التي أشار إليها قطرب في مناسبة اللفظ للسياق،يؤكدها المعنى اللّغوي للبك؛فقيل:إنّ بكّة مشتقة من البك،وهو الازدحام،تقول:تباكّ القوم:إذا ازدحموا،وسميّت بكة بذلك؛لازدحام الحجيج فيها،فالناس خلال تأدية فريضة الحج يبكُّ بعضهم بعضًا في الطّواف،التي يحصل بسببها زحام الناس،والتصاق بعضهم ببعض[٣٣]، كما نبّه قطرب إلى مسألة مهمّة فرّق فيها بين اللفظتين،بأن (مكةَ) جاءت اسماً للبلدِ بأكمله التي فيها الحديبية،وبكةَ بطنًا مُحدّدًا من بطونها،وهو موضع البيت الحرام، فهو اسمٌ لموضع الطواف[٣٤]،فإشارته واضحة يتبيّن من خلالها أن(مكة) مكانٍ أوسع وأبعد من موقع البيت الحرام،ودلّ على ذلك سياق الآية التي وردت بها لفظة(مكة) في آية الفتح/٢٤؛فجاءت باسمها المشهور؛للدلالة على هذه البلدة المعروفة ٠

فالتعبير القرآني اختار لكلِّ سياق ما يناسبه من الأصوات،فقد جاء بالميم لما تحمله من صفة التوسط بين الشدّة والرخاوة ودلالة الانضمام[٣٥]؛واتسقت سماته الصوتية ومعنى الآية؛ للدلالة على ضمّ مكة لما فيها من البيت الحرام وجميع القرى المحيطة بها، فالتعبير بصوت الميم يدلُّ على البلد المعروف الذي يتسم بموقعهِ الذي يتوسط الأرض،كالمخ الذي يتوسط العظم[٣٦]،فكان(الميم) أكثرُ تناسبًا مع دلالة الانضمام والاحتضان،خلاف (البك) الذي يدلّ على التدافع والزحام في أثناء الحج،فالخطابٌ فيه مخصوصٌ لموضع البيت،ففي البكّ شدّة وقوة لا تجدها في المك؛لذا ناسب كلُّ صوتٍ الدلالةَ والغرضَ، فقد رصد قطرب الفارق الدلالي للإبدال،وألمحَ إلى أن كلَّ لفظةٍ قد اختصت بمعنى مختلف ٠

خامسًا:(السين والزاي)(رجــسٌ- رجــزٌ) في قوله تعالى:﴿**قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ**﴾ [الأعراف: ٧١] ٠

أشار قطرب إلى الدلالة القرآنية الناتجة عن التبدلات الصوتية بين(السين والزاي) في لفظتي (رجس-ورجز)، وعلّل كثرة وقوع الإبدال الصوتي بفعل اختلاف اللّغات وتعددها،مستنداً إلى قول أبي عمرو؛قال قطرب:((وقولُه:﴿**وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ**﴾[الأعراف: ٧١]،وقولُه :﴿**وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ** ﴾[الأعراف: ١٣٤]،بالزاي؛فكان أبو عمرو بن العلاء يزعُمُ: أنّهما سواءٌ،قلبوها إلى الزاي كما قلبوا قربوس السرْجِ، وقربُوت،يُريد: قربوس،وقالوا: بَرَسَت الشمسُ؛يُريدون:بَرَزت،وقالوا: سِتُّ أدْوُرٍ،وإنّما هي من سَدَسَ،فقلبُوها إلى التاء،وقالوا أيضاً: أفلأَيسَ إن فعَلتَ ما تفعلُ، يُريدُون: أفرأيتَ))[٣٧] ، وأسندَ قطرب حجته في بيان الدلالة القرآنية لوقوع الإبدال،بكثرة ورود مثل ذلك في اللّغة،فذكر لنا قول الراجز:

أَلا لَحَى اللهُ بَنِي السَّعلَاتِ

عَمْرَو بنَ يَرْبُوعٍ لِئَامَ النَّاتِ

لَيْسوا بأَعْفَافٍ ولَا أكْيَاتِ[٣٨]

يريدُ: الناس، وأكياس فقلبت السين تاء، ثم أكّد كثرة وقوع الإبدال بين السين والزاي في اللّغة بشاهدٍ شعري لرؤبة بن العجاج، قال(من الرجز) :

كَـمْ رَامَـنَا مِن ذي عَديـــدٍ مُبـــــزِي حـتّـــى وَقَـــمْـنَـــا كَـــيـدَه بالـــرّجـــزِ[٣٩]

فقد جاءت رؤية قطرب متفقة مع رأي بعض اللّغويين والمفسّرين من بعدهِ في تسويّة الدلالة بين اللفظتين، ولم يميّز بين دلالتيهما في الاستعمال القرآني،فقيل:إنّ الرجسَ يأتي بمعنى العذاب كالرجز،وأنّ كلَّ شيءٍ قذرٍ رجسٌ؛ إذ تتعاقب بعض الحروف المُتدانية المخرج فيما بينها، فتُبدّل كما حصل الابدال بين الزاي والسين، كما قيل: الأزْد والأسْد[٤٠].

ثم فرّق قطرب بين الدلالة القرآنية للفظتين،وذكر (للرجز) دلالات ثلاثة،مستندًا في بيانها إلى كبار المفسّرين،أشار إليها الخليلُ من قبل،قال:وكان ابن عباس يقول: الرّجزُ العذابُ،فكلّ عذابٍ أُنزلَ من السماء على قومٍ فهو رِجزٌ،أو أنه بمعنى وسواس الشيطان،أو بمعنى عبادة الأوثان والآلهة، فقيل:إن اسمَ الشرك كلّه رجزٌ،فذكر في قولهِ تعالى:﴿**وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ**﴾[المدثر: ٥]،أنه يراد به الآلهة،أو الصنم،وقيل:إنه كناية عن الذنب،فسميَّ بما يؤول إليه،أويكون سبباً في حصولهِ[٤١] .

تتلخص الدلالة القرآنية في استعمال (الرجز والرجس) في التعبير القرآني على وفق ما ألمح إليه قطرب؛ وذلك أنّ(الرجز) يختصّ لمعنى السخط والعذاب؛لما يتصور فيه من الاضطراب وهو الأمر الشديد الذي ينزل بالناس كالزلزلة،وهو مأخوذ من ارتجاز السماء بالرعد،فاستعمل في العذاب خاصة؛لأن العذاب النازل لا بُدَّ من أن يؤثر في المنزول بهم،فيقلقهم ويحدث لهم اضطراباً وجلبة[٤٢]،كقوله تعالى: ﴿ **فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ**﴾[البقرة: ٥٩]،أي:عذاباً وسخطاً، وقوله تعالى: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ**﴾[سبأ: ٥]، أي:أنزل عليهم عذاباً وسخطاً مُزلزِلاً يزعجهم[٤٣].

أمّا الرجسُ: فقد غلبت دلالته في التعبير القرآني عن الشي المستقذر النتن، وغالباً ما يستعار للتعبير عن الأفعال القبيحة والمُحرّمة،التي ينبغي تجنبها كما يتجنب القذارة والنتن؛لأن الشيء القذر فيه لطْخٌ وخلط[٤٤]،وقد يأتي الرجسُ للعذاب كذلك، فيدلّ على العمل القبيح المؤدي إلى العذاب والعقاب،كقولهِ تعالى:﴿**قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ**﴾[الأعراف:٧١]،وكذلك قوله:﴿**وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ**﴾[يونس: ١٠٠]، وقيل:إنما جُعل ما يفضي إلى العذاب(رجساً)،استقذاراً له طبعاً وشرعاً،فسمّيَ بما تؤول إليه أفعالهم من القذارة والنتن؛لأنها سببٌ في نزول العذاب[٤٥]،فالتعبير القرآني استعمل كلَّ لفظة في مكانها المناسب وفرّق بينهما دلالياً،فجاء بصوت الزاي في (الرجز) للعذاب الشديد والاضطراب؛لما فيه من صفة الجهر والقوة،فهو أقوى من السين لهذه الصفة،واستعمل(السين) ذا صفة الهمس في(الرجس)؛ لِما يدل على الاختلاط ،والأعمال القذرة النتنة؛إذ ليس في معناه شدّة وقوة[٤٦]؛ فناسب كلُّ لفظٍ الغرضَ الذي سيق فيه ومن أجله،وأعطت التبدلات الصوتية لكلتا اللّفظتين اتساعاً دلالياً،انسجمَ مع إيحائية الصوت وجرسه لبيان المعنى .

سادسًا:(العين والغين)(شغفَ- شعفَ) في قوله تعالى:﴿**وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ** ﴾ [يوسف: ٣٠]

تكمن الدلالة القرآنية عند قطرب بما رصده من إبدال الصوتي بين(العين والغين) في لفظتي (شغَفَ وشعَفَ)؛ واحتجّ بما ورد فيها من قراءات قرآنية متعددة، قال:((قِراءةُ الحسن وأبي عمرٍو وأهل مكة والنّاس:﴿**قَدْ شَغَفَهَا**﴾[يوسف: ٣٠]،بالغين، أبو رَجاءٍ العطاردي وأهلُ الشام:((قد شَعفَها)) بالعين))[٤٧] .

وأشار قطرب في موضعٍ آخر إلى الفارق الدلالي لكلتا القراءتين؛فذكر مصدر كلّ لفظة،وبيّن الأثر الدلالي الذي نتج عن ذلك،ولا سيّما في دلالة الفعل(شَغفَ)،فقد استثمر قطرب مقدرتَه اللّغوية واتساع فكره الدلاليّ في رصد دلالة اللّفظ القرآني وبيانه،بقولهِ:((وأمّا﴿**شَعفَها حُبًّا**﴾بالعين،فالمصدرُ:شعْـفًا،وأمّا ﴿**شَغَفَها**﴾بالغين:أصابَ شَغافَها؛فالمصدر:شَغْـفًا وَشُغُوفًا؛وقالوا:الشَّغافُ داءٌ يأخُذُ في البطنِ في الشراسيفِ،في الشِقّ الأيمنِ؛وقال بعضُهُم:الشَّغافُ هَـنَـةٌ تكونُ على القلبِ رَقيـقَـةٌ))[٤٨]،ثمّ أكّد مجيء الفعل(شغف) على معنى(الداء أو الغشاء الرقيق) بشاهدٍ شعري للنابغة الذبياني قال فيه(من البسيط):

وَقَـــدْ حَـــالَ هَـــمٌّ دُونَ ذلـــكَ دَاخِـــلٌ دُخُـــولَ الشَّـــغَافِ تَـبْـتَـغِـيـهِ الأصَـابِـعُ [٤٩] .

فقد اقتصر قطرب عبارته الموجزة على بيان ما في قراءة الفعل(شغف) من دلالةٍ قرآنية، ولم يوجّه دلالة الفعل (شعفَ)،واكتفى بذكر مصدره،وذكر لنا في(الشغافِ)ثلاث دلالات:**أحدها**: أنّه يعني أقصى درجات الحُبّ وأبلغه، أي أنّ الحُبَّ قد بلغَ شِغافَ قَلبها وأحاط به،**وثانيها**: بمعنى غِشاءٌ شفّاف أو غلافٌ رقيق يحيط بالقلبِ ويغطيه، وقيل:إنه جلدةٌ رقيقةٌ بيضاء تسمّى غشاء القلب وحجابه[٥٠]، أي:إن حبَّ يوسف(ع) قد التصق بقلبها كالتصاق الغشاء الرقيق على القلب،فقيل:(شغفها حبّا)،أي:أصاب شغاف قلبها وهو وسطُه،وقيل: باطنهُ[٥١]،**وثالثها**: قيل: إنه داءٌ يصيب بطن الإنسان،يصلُ إلى جوفهِ وقلبه،وقيل: إن الشغافَ بمعنى سويداء القلب،فكأن حبّه قد خرق غشاء قلبها وجداره ووصل إلى سويداء قلبها واستقرّ فيه ،فهو كناية عن العشق العظيم، والحبّ الشديد[٥٢] .

نستخلصُ من مقولة قطرب بأن قراءة (شغفها)بالغين هي الأكثرُ تناسبًا للدلالة والغرض المقصود؛ لأنّه قد وقف عندها وفصّل القولَ فيها؛ونؤكّد ذلك أيضًا عن طريق السمات الصوتية لها؛ بما يحمله صوت الغين من الرقة والحفيف والرخاوة[٥٣]،فالقراءة أعطت إيحاءً دلالياً متناسباً مع الغرض؛إذ يُنبئ بأن حبَّها له كان مُلتصقاً بغشاء قلبها،فقد أصاب حجابَه واخترقه،وأن ضعفَ ما في صوت الغين ورخاوته ورقته، يوحي بأن هناك انقطاعاً في الوصل بين المُحبّ ومَن أحب،وأنّ هذا الحبَّ كان مخفياً غير ظاهر للعيان،فهناك حبٌّ وعِشقٌ مفرط،وصل أعلى درجاته .

ولي أن أُبيّن الفارق الدلالي للقراءة الثانية(شعفها) بالعين التي أشار إليها قطرب،فالفعلُ(شعفَ) بالعين يأتي ليدلّ على معنيين،**أحدهما**:أعالي الشيء ورأسه،فهو مأخوذٌ من شعفة الجبل،أعلاه و رأسُه،ويقال لرأس القلبِ،ومعلق نياطه:شعفة،فتقول: شَعفَ بفلان الحبَّ؛إذا أصابَ شعفة قلبه،وارتفع إلى أعلى المواضع،فكأنّه غشي الحبُّ قلبَها من فوقه ومن تحتهِ[٥٤]،**والآخرُ**:قيل :إن الشعاف يأتي بمعنى حرقةٌ في القلبِ وحرارة،أي:أن حبّه قد أحرقَ قلبها،فهناك

عاطفة وعشق ممزوجة بحرقة وحرارة[٥٥]،قال ابن جنيّ (٣٩٢ه): شعفها حُبّاً((معناه وصل حبّه إلى قلبها،فكاد يحرقه لحدّته، وأصله من البعير يُهنأ بالقطران فيصل حرارة ذلك إلى قلبه))[٥٦]،فالمعنى:أنّ حُبَّه قد بلغَ حدّ الاحتراق ،فكلّ قراءة قد ناسبت الدلالة المقصودة والغرض المطلوب،وإن كانت قراءة الفعل بالغين هي الأقرب لسياق الآية ودلالتها؛ ويبدو أن قطرباً قد اختارها كذلك لهذا المعنى؛ ولأنّه قد فصّل القولُ فيها وبيّن دلالتها٠

سابعًا:(الصاد والضاد)(قبض – قبص) في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي** ﴾ [طه: ٩٦]

أشار قطرب إلى الدلالة القرآنية التي نتجت عن الإبدال الصوتي بين(الصاد والضاد) في قراءة الفعل(قبض وقبص)،وعلّل سبب وقوع الإبدال؛بفعل اختلاف الصفات الصوتية للصاد؛ولأنّ (القبص) بالصاد أخفُّ من (القبض) بالضاد،قال:قرأ((مُجاهدٌ والأعرجُ وأبو عمرٍو﴿**فَقَبَضْتُ قَبْضَةً**﴾[طه: ٩٦]،بالضاد،الحسنُ((فَقَبَصْتُ قَبْصةً))[طه: ٩٦]،بالصاد ابتدلوا قبَصَ يَقْبِصُ قَبْصًا–وهو أخفُّ-من القَبْضِ؛وقالوا:قَبْضَةٌ من حَصًى،مثلُ : قَبْصَةٍ))[٥٧] ٠

فقد أشار قطرب إلى الأثر الصوتي في اتساع الدلالة القرآنية الذي نتج عن اختلاف القراءات القرآنية للفعل وتعدّدها،وإذا أمعنتَ النظر بما ذكره قطرب وأشار إليه في عبارته الموجزة،تلحظ أن هناك فارقاً دلالياً حصل بين القراءتين؛يمكن لمسه عن طريق السمات الصوتية للفعلين(قبص،وقبض)،فقد جاء في كتب اللّغة،أن القبضَ: يستعمل في تناول الشيء وأخذه بمجمع الكفِّ،نحو: قبض السيف وغيره، والقبصُ: التناول بأطراف الأصابع، ويعبّر عن الشيء القليل بالقبيص[٥٨] ٠

وتابع بعض اللّغويين قول قطرب في دلالة الفعل (قبص) على معنى الخفّة والسرعة في أخذ الشيء على قراءة الحسن،وأشار إلى ذلك بقولهِ:((((فَقَبَصْتُ قَبْصةً))[طه: ٩٦]، بالصاد ابتدلوا قبَصَ يَقْبِصُ قَبْصًا-وهو أخفُّ- من القَبْضِ))[٥٩]، وقيل: إنّ القبصَ يأتي لمعنى الخفّة والنشاط، ومنه أُخذ معنى القَبُوص: الفرسُ الذي يجري ولا يمسُّ في عَدْوِهِ الارضَ إلا بأطراف سنابكه، ومنه أيضًا دلالة القَبْصُ في تناول الشيء بأطراف الأصابع،ولا يكون ذلك إلا خفةً وعجلة وسرعة، فعُبِّر به عن الشيء القليل المأخوذ بسرعة[٦٠]،وعليه فقد جاءت القراءة بالصاد متناغمة ودلالة السرعة في أخذِ الشيء القليل؛لإن السامريّ قد أخذ شيئًا قليلًا من التراب بأطراف أصابعه من أثر فرس الرسول خِفية وبسرعة وعجلة[٦١] ،والبحث يستبعد هذه القراءة ؛لأنّه قيل:من قرأ(فَقَبصتُ قبصةً) بالصادالمهملة،فهي قراءة شاذة[٦٢] ، وإن كانت تتضمن الدلالة المقصودة ٠

أمّا الدلالة القرآنية في قراءة الفعل(قبضَ)؛ فتدلّ على أخذ وتناول الشيء بمجامع الكفِّ،كقولهم: قَبْضَةٌ من حَصًى،فتكون القبضةُ بمجمع اليد،نحو:مَقبِض السيف،ومَقبِض السكين،فكلّ ذلك يُقبَضُ عليه بكاملِ الكفِّ،ومنه قوله تعالى:﴿**فَقَبَضْتُ قَبْضَةً**﴾[طه: ٩٦]،فقبضُ اليد على الشيء جمْعُها بعد تناولهِ[٦٣]،وفي ذلك قال ابن جني(٣٩٢ه):((القبضُ بالضاد معجمة باليد كلّها،وبالصاد غير معجمة بأطراف الأصابع،وهذا ما قدمت إليك في نحوه تقارب الألفاظ لتقارب المعاني؛ وذلك أن الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها ما جُعلت عبارة عن الأكثر، والصاد لصفائها

وانحصار مخرجها وضيق محلّها،ما جُعلت عبارة عن الأقل))[٦٤]، فقد جاءت رؤية قطرب متسقة ومتناغمة وآراء العلماء المتأخرين عنه، بما ذهب إليه وألمح في بيان الدلالة القرآنية للإبدال الصوتي،فما من حرفٍ أو حركةٍ في النص القرآني إلا وكان في موضعه المناسب،فالنظم القرآني يراعي اختيار الأصوات، وتأليفها وتوزيعها بما يناسب المعنى والغرض٠

نتائج البحث:

١- كشف البحث عن تميّز اللّغوي الكبير قطرب في توجيه الدلالة القرآنية عن طريق ظاهرة الابدال الصوتي،وتمكنّه الكبير من بيان أسرار التعبير القرآني وربطه بالذوق اللّغوي،فقد دلّت تحليلاته وتعقيباته على قدرته الواسعة من اللّغة، وفهمه العميق لأصولها ودقائقها، وأنّه ذو حسّ دلاليّ رفيع؛إذ كان غالبًا ما يربط بين القراءات القرآنية واللهجات العربية لبيان المعنى٠

٢- رصدَ البحث أن قطربًا كانت له الريادة والأسبقية في تعليل الظواهر الصوتية؛ إذ يمكن القول :إنّه أوّل مَن رصدها وأشار إليها وعلّلها تعليلًا لغويًا، مؤكّدًا لها بما جاء في الشعر العربي الفصيح ٠

٣- توصّل البحث إلى أن قطربًا كان له اهتمامٌ كبيرٌ بالجانب الصوتي ، ولا سيّما ظاهرة الإبدال في أحرف المفردة القرآنية، وأنّ أيَّ تغيير في بناء اللّفظ على مستوى الحرف الصامت ناتج عن اختلاف القراءات أو اللهجات ؛قد يؤدي إلى تعدّد الدلالة واتساعها، وأنّ هذا الاختلاف ليس اختلاف تناقض بقدر ما هو اختلاف تنوع في الدلالة وإثراء للمعنى ٠

٤- اتضح من خلال الأمثلة التي وردت في البحث أنّ كل حرفٍ في التعبير القرآني كان له تعبير فني مقصود،فكلّ صوت وضع موضعه الذي لا يصلح غيره أن يحلّ مكانه، ولو استبدل بحرف آخر بفعل القراءات أو تعدد اللهجات لاختلّ البناء وتغيّر المعنى ٠

٥- أثبت البحث أنّ بعض القراءات القرآنية التي جاء عليها الإبدال الصوتي بما تتضمنه من ثراءٍ للمعنى متسقة مع الدلالة القرآنية؛إلا أنّ بعضها يترجّحُ على بعض بفعل تواتر القراءة التي عليها رسم المصحف أو شذوذها، أو بفعل القرائن السياقية التي تعد عاملًا مساعدًا في إيضاح المعنى وبيانه، كما في قراءة (قبض وقبص) وقراءة (شغف وشعف)٠

الهوامش:

(١) ينظر: لسان العرب ،ابن منظور: ج٤٨/١١ ، مادة (بدل)، الكليات لأبي البقاء الكفوي(١٠٩٤ه): ٢٣١ ٠
(٢) ينظر : كتاب الإبدال لأبي الطيب اللّغوي (٣٥١ه): ج١/(المقدمة): ص٩، فقه اللّغة وخصائص العربية: ٦٦، والدراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، د محمد حسين آل ياسين: ٤٠٧ ٠
(٣) ينظر: معاني القرآن لقطرب :ج٧/١،السبعة في القراءات: ١٠٥-١٠٦،الحجة في علل القراءات السبع:ج١٣٩/١-١٤٠، حجة القراءات: ٨٠ ، معجم القراءات : ١٧-١٨ ٠
(٤) معاني القرآن لقطرب : ج٢٢/١ ٠
(٥) معاني القرآن لقطرب: ج٨٤٨/٢ ٠

(٦) ينظر: تهذيب اللّغة : ٣٣٠/١٢، مادة(سرط) .
(٧) ينظر : حجة القراءات: ٨٠، الكشاف: ج١٢١/١، البحر المحيط : ج١٤٣/١، الاتقان في علوم القرآن :ج٤٩٦/١، ومعجم القراءات : ١٩ .
(٨) ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها : ١١٠-١١١ .
(٩) ينظر : الفروق الدلالية في الأسلوب القرآني ،د. حسين عودة هاشم : ١٣ .
(١٠) ينظر : معاني القرآن لقطرب : ج٨٤٨/٢، خصائص الحروف العربية ومعانيها: ١٤٨-١٤٩ .
(١١) ينظر: تفسير النور : ج٣١/١-٣٢، والفروق الدلالية في الاسلوب القرآني : ١٣ .
(١٢) ينظر : مقاصد التعبير القرآني، دراسة في بعض قصار السور القرآنية : أ. د فاخر هاشم الياسريّ : ٣٣ .
(١٣) معاني القرآن لقطرب: ج٨٤٨/٢ .
(١٤) معاني القرآن لقطرب: ج٣٢٨/٢-٣٢٩ ،* رواية البيت في الديوان:(تَعَلّمْ بأنّ اللهَ أعطاك بسطةً ...) بالسين ، ينظر: ديوان أبي طالب : ٢٤٧ .
(١٥) ينظر : مفاتيح الغيب : ج١٨٨/٦ ، روح المعاني : ج٥٥٨/٢، والتحرير والتنوير: ج٤٩٢/٢ .
(١٦) ينظر : زاد المسير في علم التفسير:١٥٢،البحر الحيط: ج٢٦٦/٢،تفسير أبي السعود: ج٢٤٠/١، ومعترك الاقران في إعجاز القرآن:ج٦٢٢/١ .
(١٧) ينظر : مجمع البيان : ج٢١٤/٤، البحر المحيط : ج٣٢٨/٤ ،تفسير أبي السعود :ج٢٣٩/٣، والتحرير والتنوير : ج٢٠٦/٨ .
(١٨) ينظر :الخصائص : ج١٦١/٢،خصائص الحروف العربية ومعانيها : ١٤٨-١٤٩، في البحث الصوتي عند العرب : ٥٥، ٥٧ ، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ٥٨ .
(١٩) ينظر : الفروق الدلالية في الاسلوب القرآني : ١٤، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ٥٨ ، والدلالة الصوتية في القرآن الكريم : ٢٩٥ .
(٢٠) معاني القرآن لقطرب: ج٣٣٩/٢ ينظر:السبعة في القراءات:١٨٩،الحجة في علل القراءات السبع:ج١٨٨/٢،اتحاف فضلاء البشر:٤٤٩/١،ومعجم القراءات : ٣٧٢/١ .
(٢١) ينظر : معاني القرآن لقطرب: ج٣٣٩/٢، وديوان الأعشى: ١٤١ .
(٢٢) ينظر: معاني القرآن لقطرب: ج٣٣٩/٢،السبعة في القراءات:١٨٩، الحجة في علل القراءات السبع:ج١٨٨/٢،اتحاف فضلاء البشر:٤٤٩/١،ومعجم القراءات : ٣٧٢/١ .
(٢٣) ينظر :معاني القرآن لقطرب: ج٣٣٩/٢،تفسير الطبري: مج٦١٧/٤-٦١٨،والحجة في علل القراءات السبع: ج١٨٨/٢
(٢٤) معاني القرآن لقطرب : ج٣٣٩/٢-٣٤٠ .
(٢٥) ينظر : معاني القرآن لقطرب : ج٣٤٠/٢، وديوان زهير بن أبي سلمى: ٦١ .
(٢٦) ينظر : معاني القرآن لقطرب :ج٣٤٠/٢، تهذيب اللّغة : ج٣٠٥/١١ ، ومقاييس اللّغة : ج٢٤٧/١ .
(٢٧) ينظر: معاني القرآن لقطرب:ج٣٤٠/٢، وج٦٣٤/٢، السبعة في القراءات:١٨٩،الحجة في علل القراءات السبع:ج١٨٨/٢-١٩١، مفردات ألفاظ القرآن:٨٠٦، اتحاف فضلاء البشر:٤٤٩/١، ومعجم القراءات : ٣٧٢/١ .
(٢٨) ينظر :الحجة في علل القراءات السبع : ج١٩١/٢،الجامع لأحكام القرآن : ج٣٠٦/٤، وديوان الأخطل: ٢٢٦ .
(٢٩) معاني القرآن لقطرب : ج٥٧٥/٢-٥٧٦ .
(٣٠) ينظر : معاني القرآن لقطرب : ج٥٧٦/٢،والرجزُ لعامان بن كعب التميمي: ينظر: جمهرة اللغة :٥٨، الإبدال اللّغوي لأبي الطيب اللّغوي: ج١٤/١ ، ومقاييس اللغة:ج١٨٦/١ .
(٣١) ينظر: معاني القرآن لقطرب: ج٥٧٧/٢ .
(٣٢) الدلالة الصوتية في القرآن الكريم : ٢٩٣ .
(٣٣) ينظر: معجم العين:ج٢٨٥/٥،الإبدال اللّغوي:ج١٤/١،مقاييس اللّغة:١٨٦،وبحوث ودراسات في تراثنا اللغوي والنحوي:١١٦ .
(٣٤) ينظر: معاني القرآن لقطرب : ج٢/ ٥٧٧، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : ج٢٢١/١-٢٢٢ .
(٣٥) ينظر : الأصوات اللغوية،إبراهيم أنيس :٤٥، الأصوات اللّغوية،عبد القادر عبد الجليل : ١٥٧،ودقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني : ٢٩٢ .
(٣٦) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٧٧٢ ،وعمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ : ج١٠٤/٤ .
(٣٧) ينظر : معاني القرآن لقطرب : ج٨٢٥/٢ .
(٣٨) ينظر : معاني القرآن لقطرب : ج٨٢٦/٢،الرجز لعلباء بن أرقم اليشكريّ(شاعرٌ جاهليّ): ينظر: النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري : ٣٤٥، وتفسير الطبري: ج٢٨٠/١٠ .
(٣٩) ينظر: معاني القرآن لقطرب : ج٨٢٦/٢، تفسير الطبري: ج٢٨٠/١٠، وديوان رؤبة بن العجّاج: ٦٤ .
(٤٠) ينظر : معجم العين: ج٥٢/٦،تهذيب اللّغة : ج٥٨١/١٠،الحجة في القراءات السبع: ٣٥٥،الحجة في علل القراءات السبع: ج٢١٥/٣، المحتسب : ج٢٧٥/١، ومقاييس اللّغة : ج٢٨٩/٢-٢٩٠ .
(٤١) ينظر: معاني القرآن لقطرب : ج٨٢٥/٢-٨٢٧ معجم العين : ج٦٦/٦ ، ومفردات ألفاظ القرآن : ٣٤٢ .
(٤٢) ينظر : مفردات الفاظ القرآن : ٣٤١- ٣٤٢، والفائق في غريب الحديث للزمخشري(٥٣٨ه): ج٤٦/٢ .
(٤٣) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٣٤١، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ج٧٢/٢ .
(٤٤) ينظر: إصلاح المنطق ابن السكيت(٢٤٤ه):ج٢٧/١ ،مقاييس اللّغة :ج٤٩٠/٢ ، والمحرر الوجيز :ج٥٩٨/٨ .
(٤٥) ينظر : التبيان في إعراب القرآن،أبو البقاء العكبري(٦١٦ه): ج٤٠٥/٢ ،عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ : ج٧٢/٢-٧٣، والكليات للكفوي : ٤٦٥ .
(٤٦) ينظر : دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني : ٢٩١، الفروق اللّغوية في القرآن الكريم : د. عبد الجبار فتحي زيدان: ٥٥٠ ، وعلم الأصوات: د. كمال بشر : ٣٠١ .
(٤٧) معاني القرآن لقطرب : ج١٠٣٧/٣،ينظر :المحتسب: ج٣٣٩/١،اتحاف فضلاء البشر: ج١٤٥/٢،ومعجم القراءات : ج٢٢٧/٤-٢٢٨ .
(٤٨) معاني القرآن لقطرب : ج١٠٥٤/٣-١٠٥٥ .
(٤٩) معاني القرآن لقطرب : ج١٠٥٤/٣-١٠٥٥،ينظر: ديوان النابغة الذبياني : ٣٢ .

(٥٠) ينظر :معاني القرآن لقطرب :ج١٠٥٥/٣،مقاييس اللّغة: ج١٩٥/٣، الجامع لأحكام القرآن : ج٣٢٨/١١،وعمدة الحفاظ : ج٢٧٧/٢
(٥١) ينظر :معاني القرآن لقطرب:ج١٠٥٤/٣،مفردات ألفاظ القرآن: ٤٥٧، أساس البلاغة :ج٥١٢/١، وعمدة الحفاظ: ج٢٧٧/٢ ٠
(٥٢) ينظر : المحتسب : ج٣٣٩/١ ، المحرر الوجيز : ج٧٥/١٢ ،ومفاتيح الغيب: ج١٢٩/١٨ ٠
(٥٣) ينظر : الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس : ٨٧، وعلم الأصوات، كمال بشر : ٢٠٦-٢٠٧ ٠
(٥٤) ينظر : مقاييس اللغة :ج١٨٩/٣، مفردات ألفاظ القرآن :٤٥٧، مفاتيح الغيب: ١٢٩/١٨، وعمدة الحفاظ: ج٢٧٦/٢ ٠
(٥٥) ينظر : المحرر الوجيز : ٧٥/١٢، مفاتيح الغيب : ج١٢٩/١٨ ، والجامع لأحكام القرآن : ج٣٢٧/١١ ٠
(٥٦) المحتسب : ج٣٣٩/١ ، ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ج٣٢٧/١١، وتفسير أبي السعود: ج٢٧١/٤ ٠
(٥٧) معاني القرآن لقطرب: ج١٢٩٤/٣،ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها :ج٥٣/٢،اتحاف فضلاء البشر:ج٢٥٦/٢ ،ومعجم القراءات : ج٤٨٧/٥-٤٨٨ ٠
(٥٨) ينظر :تهذيب اللّغة : ج٣٤٩/٨،مقاييس اللّغة: ج٥٠/٥، والكشّاف: ج١٠٦/٤، ٠
(٥٩) معاني القرآن لقطرب: ج١٢٩٤/٣ ٠
(٦٠) ينظر : مقاييس اللّغة : ج٤٨/٥-٤٩ ،مفردات ألفاظ القرآن: ٦٥٢، أساس البلاغة : ج٤٧/٢،وعمدة الحفاظ: ج٢٦٦/٣ ٠
(٦١) ينظر: تفسير الطبري : ج١٥٢/١٦، الكشاف: ج١٠٦/٤ ٠
(٦٢) ينظر :مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٩٢، إعراب القراءات الشواذ للعكبري :٨٧،شواذ القراءات للكرماني: ٣١٢ ٠
(٦٣) ينظر : معاني القرآن لقطرب: ج١٢٥٤/٣، مقاييس اللّغة: ج٥٠/٥ ، مفردات الفاظ القرآن : ٦٥٢،أساس البلاغة :ج٤٧/٢ ٠
المحتسب : ج٥٥/٢ ٠
(٦٤) المحتسب : ج٥٥/٢ ٠

قائمة المصادر:

١- القرآن الكريم ٠
٢- اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،أحمد بن محمد البنا(١١١٧ه)،تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل،عالم الكتب،بيروت، ط١٩٨٧/١م ٠
٣- الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي(٩١١ه)،تحقيق: مركز الدراسات القرآنية،المدينة المنورة ،١٤٢٦ه ٠
٤- أساس البلاغة،جار الله الزمخشري(٥٣٨ه)،تحقيق:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان، ط١٩٩٨/١ م ٠
٥- إصلاح المنطق ابن السكيت(٢٤٤ه)،شرح وتحقيق:أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون،دار المعارف بمصر،د.ط/د.ت ٠
٦- الأصوات اللغوية،أ.دعبد القادر عبد الجليل،دار صفاء للطباعة والنشر-عمّان، ط٢٠١٤/٢م ٠
٧- الأصوات اللغوية،إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصرية،ط١٩٧٥/٥م ٠
٨- إعراب القراءات الشواذ للعكبري(٦١٦ه)،دراسة وتحقيق:محمد السيد أحمد عزّوز،عالم الكتب للطباعة والنشر،بيروت-لبنان،ط١٩٩٦/١م ٠
٩- بحوث ودراسات في تراثنا اللّغوي والنحوي،أ.د فاخر الياسري،جامعة البصرة-كلية التربية،دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان –الأردن ،ط٢٠١١/١ ٠
١٠-بلاغة الكلمة في التعبير القرآني،د. فاضل صالح السامرائي،دار عمار للنشر والتوزيع،عمان الأردن،ط٢٠٠٨/٥م ٠
١١-التبيان في إعراب القرآن،أبو البقاء العكبري(٦١٦ه)،تحقيق:سعد كريم الفقي،دار اليقين للنشر والتوزيع، ط٢٠٠١/١م ٠
١٢-تفسير أبي السعود،للقاضي أبي السعود العمادي(٩٨٢ه)،دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان،د.ط/د.ت ٠
١٣-تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي(٧٤٥ه)، دراسة وتحقيق:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط١٩٩٣/١م ٠
١٤-تفسير التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور،الدار التونسية للنشر ، د.ط/١٩٨٤م ٠
١٥- تفسير النور،الشيخ محسن قراءتي،ترجمة حسين صافي،دار المؤرخ العربي،بيروت-لبنان،ط٢٠١٤/١
١٦-تفسير مفاتيح الغيب فخر الدين الرازي(٦٠٤ه)،دار الفكر للطباعة والنشر،لبنان-بيروت،ط١٩٨١/١م
١٧-تهذيب اللّغة لأبي منصور الأزهري،تحقيق مجموعة من الاساتذة،مكتبة الخانجي –القاهرة، ط١٩٧٦/١م
١٨-جامع البيان عن تفسير آي القرآن لابن جرير الطبري(٣١٠ه)،تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر للطباعة والنشر ،ط٢٠٠١/١م ٠
١٩-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦٧١ه)،تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي،مؤسسة الرسالة، ط٢٠٠٦/١ م ٠

٢٠-جمهرة اللّغة،لأبي بكر بن دريد(٣٢١ه)،تحقيق وتقديم:د. منير رمزي بعلبكي،دار العلم للملايين، ط١/١٩٨٧م ٠
٢١- حجة القراءات لأبي زرعة بن زنجلة،تحقيق سعيد الافغاني، مؤسسة الرسالة،ط٥/١٩٩٧م ٠
٢٢-الحجة في علل القراءات السبع لابن خالويه(٣٧٠ه)، تحقيق وشرح د.عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط٣/١٩٧٩ م ٠
٢٣-الحجة في علل القراءات السبع،لأبي علي الفارسي(٣٧٧ه)،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١/٢٠٠٧م ٠
٢٤- خصائص الحروف العربية ومعانيها ،حسن عباس،منشورات اتحاد الكتاب العرب،١٩٩٨م ٠
٢٥-الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني(٣٩٢ه)،تحقيق محمد علي النجار ،المكتبة العلمية،د.ط/د.ت
٢٦-الدراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، د محمد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت –لبنان ،ط١/١٩٨٠ ٠
٢٧-دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني،د.محمد ياس خضر الدوري،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان ٠
٢٨-الدلالة الصوتية في القرآن الكريم،د.ماجد النجار ٠
٢٩-ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين،دار ومكتب الهلال،ط١/٢٠٠٠م ٠
٣٠-ديوان الأخطل، شرحه وصنّف قوافيه:مهدي محمد ناصر الدين،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢/١٩٩٤م ٠
٣١- ديوان الأعشى الكبير، تحقيق د.محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، د.ط/د.ت ٠
٣٢-ديوان النابغة الذبياني ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،ط٢/د.ت ٠
٣٣- ديوان رؤبة بن العجّاج،اعتنى بتصحيحه وترتيبه،وليم بن الورد البروسي،دار ابن قتيبة للطباعة والنشر-الكويت، د.ط/د.ت ٠
٣٤-ديوان زهير بن أبي سلمى،شرح حمدو طمّاس،دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت-لبنان،ط٢/٢٠٠٥م
٣٥-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،لشهاب الدين الآلوسي(١٢٧٠ه)،ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان، ط١/١٩٩٤م ٠
٣٦-زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(٥٩٧ه)،دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط١/٢٠٠٢م ٠
٣٧- السبعة في القراءات لابن مجاهد ،تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ٠
٣٨-شواذ القراءات للكرماني،تحقيق: د. شمران العجلي،مؤسسة البلاغ،بيروت-لبنان، دط/د.ت ٠
٣٩-علم الأصوات: د. كمال بشر ،دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م ٠
٤٠-عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ،السمين الحلبي(٧٥٦ه)،تحقيق محمد باس عيون السود،دار الكتب العلمية –بيروت-لبنان،ط١/١٩٩٦م ٠
٤١-الفائق في غريب الحديث للزمخشري(٥٣٨ه)،تحقيق: علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى الباب الحلبي وشركاؤ، ط٢/د.ت ٠
٤٢- الفروق الدلالية في الأسلوب القرآني ،د. حسين عودة هاشم ،كلية التربية /جامعة البصرة، دار ومكتبة البصائر،ط١/٢٠١٣م ٠
٤٣-الفروق اللغوية في القرآن الكريم : د. عبد الجبار فتحي زيدان، العراق-الموصل، ٢٠٢٠م ٠
٤٤- فقه اللّغة وخصائص العربية،د. محمد المبارك،عضو المجمع العلمي العربي،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ ٠
٤٥-في البحث الصوتي عند العرب،د. خليل إبراهيم العطية،منشورات دار الجاحظ،بغداد-العراق،١٩٨٣م ٠
٤٦- كتاب الإبدال لأبي الطيب اللّغوي (٣٥١ه)،حقّقه وشرحه:عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللّغة العربي، دمشق،١٩٦١ م ٠
٤٧-الكشاف عن حقاق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،لجار الله الزمخشري(٥٣٨ه)، تحقيق وتعليق:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض،مكتبة العبيكان- الرياض،ط١/١٩٩٨م ٠
٤٨-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية، لأبي البقاء الكفوي(١٠٩٤ه)،أعده للطبع : د. عدنان درويش، و محمد المصري، مؤسسة الرسالة ناشرون،ط٢/١٩٩٨م
٤٩- لسان العرب ،ابن منظور الافريقي المصري ، نشر أدب الحوزة ، قم-إيران ، ١٤٠٥ه ٠
٥٠-مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي(٥٤٨ه)، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر،بيروت-لبنان،ط١/٢٠٠٥م
٥١-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات،لأبي الفتح عثمان بن جني(٣٩٢ه)،تحقيق:علي النجدي ناصف،د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي،ط٢/د.ت ٠

٥٢-المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي(٥٤٢ه)،تحقيق :مجموعة من الاساتذة،مطبوعات وزارة الأوقاف في قطر،مطابع دار الخير، بيروت-لبنان ،ط٢/٢٠٠٧م ٠
٥٣-مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي -القاهرة ، د.ط/د.ت ٠
٥٤-معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، محمد بن المستنير قطرب(٢١٤ه) دراسة وتحقيق:د.محمد لقريز، مكتبة الرشد، ط١/٢٠٢١م ٠
٥٥-معترك الاقران في إعجاز القرآن،لجلال الدين السيوطي،تحقيق علي محمد البجاوي،دار الفكر العربي،د.ط/د.ت ٠
٥٦-معجم العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٥ه)،تحقيق:د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، د.ط/د.ت ٠
٥٧-معجم القراءات د. عبد اللطيف الخطيب ،دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع،ط١/٢٠٠٢م
٥٨-معجم مقاييس اللّغة لأحمد بن فارس(٣٩٥ه)،تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط/١٩٧٩م ٠
٥٩-مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني(٤٢٥ه)،تحقيق صفوان عدنان داوودي،دار القلم-دمشق، ط٤/٢٠٠٩م ٠
٦٠-مقاصد التعبير القرآني، دراسة في بعض قصار السور القرآنية : أ. د فاخر هاشم الياسريّ ،جامعة البصرة –كلية التربية للعلوم الانسانية،دار الحامد للنشر والتوزيع،ط١/٢٠١٦ ٠
٦١- النوادر في اللّغة لأبي زيد الأنصاري،تحقيق ودراسة د.محمد عبد القادر أحمد ،دار الشروق، ط١/١٩٨١م ٠